

الترجمة في المسرح الجزائري Translation in the Algerian Theater

لقرون أمينة العانس¹، د. دين الهناني أحمد²

¹ جامعة جيلالي اليابس، الجزائر، nissa.lakroune@gmail.com

² جامعة جيلالي اليابس، الجزائر، ahmeddine062@gmail.com

ملخص:

لا تعد الترجمة المسرحية ترجمة أدبية محضة، باعتبار المسرح "قول" و "فعل" يحمل تعابير لغوية، وثقافية، واجتماعية، و سياسية، تكتب لتعرض على الركح بواسطة اناس يفعلون، و أمام جمهور معين، هنا تكمن صعوبة ترجمة المسرح الذي يجمع بين ثنائية النص والعرض ... عرفت الجزائر الترجمة المسرحية مثلها مثل باقي دول العالم، من والى لغات مختلفة وبمعايير وتقنيات تختلف باختلاف الهدف من الترجمة. ستحاول هذه الدراسة تشخيص واقع الترجمة المسرحية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الترجمة المسرحية - المسرح الجزائري - النص - العرض - اللغة - الاقتباس

Abstract:

The theatrical translation is not a pure literary translation, since the theater is; "Speech" and "action"; it conveys linguistic, cultural, social and political expressions, written to be presented on stage, by actors, and before a specific audience, and therein lies the difficulty of translating the theater which combines the duality of text and spectacle ... Algeria has experienced theatrical translation like the rest of the world, from and to different languages and with standards and techniques that differ depending on the purpose of the translation. This study will attempt to diagnose the reality of theatrical translation in Algeria, while shedding light on the difference between translation and adaptation which is more present in Algerian theater.

Keywords: Theatrical translation - algerian theater - text – spectacle - language - adaptation

المقدمة:

تعتبر الترجمة المسرحية عملية صعبة ومعقدة في نظر الكثير من المنظرين والمترجمين، وذلك لجمعها بين عالم النص، وعالم العرض، فالترجمة هنا لا تقتصر على نقل أفكار نص من لغة إلى لغة ثانية بل تتعداها إلى لغة ثالثة وهي لغة العرض على حد قول Jean Michel Déprats " تعد الخشبة اللّغة الثالثة التي تقع بين لغة الإنطلاق واللغة الهدف، فالنّص المسرحي يُبنى أساسا من مادة اسمها العرض. "

وهذا حال الترجمة في المسرح الجزائري، فمعظم المسرحيات التي ترجمت في الجزائر كان الهدف منها العرض على خشبات المسارح لم تترجم لتطبع وتوضع على رفوف المكتبات، وإنما لتقدم أمام جمهور في قاعة أو خارجها. والأمر يتعلق هنا بالنص المسرحي الغربي أو النص المسرحي الجزائري المكتوب بالفرنسية، ونقله الى العربية فصحي كانت او عامية او الى الامازيغية، و لكن ماذا عن النص المسرحي الجزائري الناطق بالدارجة او بالعربية الفصحى و ترجمته. سنحاول في هذا البحث التطرق لواقع الترجمة المسرحية في الجزائر أو بالأحرى ترجمة النص المسرحي الجزائري. وضعتنا طبيعة البحث امام مجموعة من الإشكالات والتساؤلات نلخصها فيما يلي: لماذا نترجم المسرح في الجزائر؟ ما حقيقة النص المسرحي الجزائري؟ وما هي لغته؟ هل توجد حقا ترجمة مسرحية في الجزائر؟ ما هي نسبة ترجمة النصوص المسرحية الجزائرية؟ ومن يترجم المسرح في الجزائر؟

1-الغاية من الترجمة المسرحية:

من المعروف أن الترجمة بصفة عامة و الترجمة المسرحية بصفة خاصة هي وسيلة من وسائل الثقاف و الإنفتاح على الآخر، كما تعد حلقة الوصل بين مختلف الشعوب و الأمم، فنحن نترجم المسرح لغايتين أساسيتين تتمثل الاولى في الاطلاع على ثقافة و ادب الآخر وهي تدخل في اطار الترجمة الأدبية و هي قابلة للعرض، عرفت انتشارا واسعا في الوطن العربي في اواسط القرن العشرين، فأسست لها المجالات و الهيآت، و كانت الدولة داعمة لها في كل من مصر و الاردن و الكويت و سوريا ولبنان، كان الغرض منها الارتقاء

و التعرف اكثر على هذا الفن الجديد الوافد من الغرب، و ا ذا لاحظنا الكم الهائل لترجمات كل من شكسبير، و موليير، وراسين و سوفكليس و غيرهم الى العربية لأدركنا مدى رغبة العرب الإطلاع على النص المسرحي العالمي، و من رواد الترجمة المسرحية في الوطن العربي نذكر اديب اسحاق، خليل مطران، عبد الرحمن بدوي، صلاح عبد الصبور إلياس أبو شبكة، و غيرهم من مَن كان لهم الفضل في اثراء المكتبة المسرحية العربية. وهنا تأتي الترجمة مطلقة، مطابقة للأصل، يحافظ فيها المترجم على خصوصيات وأسماء وكل ما يحيط بالنص الأصلي. ولم يظهر هذا النوع من الترجمة الا متأخرا ونادرا في الجزائر لأسباب عدة منها طبيعة المسرح الجزائري الذي وُلد من رحم العرض، وهذا يعني ان المسرح الجزائري اول ما ظهر كان فرجويا و لم يظهر كنص أدبي، إضافة الى التأثير السلبي للاستعمار الذي عمر طويلا و كان سببا في تأخر الابداع الجزائري في مختلف المجالات.

أما الغاية الثانية من الترجمة المسرحية و هي الأكثر انتشارا في المسرح الجزائري، والتي اختلف المختصين و المنظرين على تصنيفها، فكثرت تعريفاتها و تسمياتها، ففي المجال الترجمي نطلق عليها مصطلح "الترجمة الحرة" او "الترجمة بتصرف". و يطلق عليها البعض الآخر من المسرحيين مصطلح "التعريب" او المصطلح الأكثر شيوعا "الاقتباس" و التي سنحاول ضبطها لاحقا في هذا البحث و الحقيقة ان شرحها يتطلب بحثا خاصا. فهذا النوع من الترجمة المسرحية يلجأ اليه المترجم الذي غالبا ما يكون مسرحيا، من اجل الحاجة، يوضح سايجل هذا بقوله "ان الترجمة تنشأ من الحاجة الى ربط مصلحة أحدهم بمصالح الآخرين و التعبير عنها بصورة مناسبة"¹ و ذلك من أجل إيصال رسالة ما لمجتمع معين يختلف على المجتمع الذي كتبت من أجله المسرحية الأصلية، فغرضه الأول و الاخير هو عرض المسرحية على الركح من اجل التغيير و إيقاظ النفوس، و توعية المتفرجين، فيغير الأسماء و المكان و الزمان و اللباس لتظهر المسرحية في حلة جديدة و كأنها كتبت في هذه اللغة المترجم إليها و من أجل هذا الجمهور، و تدخل هذه الترجمة في اطار فنون العرض

حيث يترجم النص بغرض العرض، و هذا ما نجده منتشرا في البدايات الأولى للمسرح الجزائري، و معظم هذه النصوص اما فقدت او بقيت مؤرشفة في المسارح، لم يكتب لها الحظ ان تطبع و تنشر، لانها ترجمت بلغة شعبية قريبة من المتلقي المتفرج بعيدة عن الادب و عن القارئ، علما انها كانت تثرى بالأغاني و الرقصات الشعبية.

2. الارهاصات الأولى للترجمة و الاقتباس في المسرح الجزائري:

يختلف المنظرين والمختصين في مجالي الترجمة المسرحية، و المسرح بإعطاء مفهوم دقيق لمصطلحي الترجمة و الاقتباس. حيث نجد فريقين فيما يخص الترجمة المسرحية، فريق أول بنى نظرياته انطلاقا من النص المسرحي باعتباره نصا ادبيا من أمثال سوزان باسنت Susan Basnett و جون ميشال ديبرا Déprats الذي يرى ان " الترجمة هي نقل مسرحية بالترتيب ذاته، من دون زيادة أو نقصان، و من دون بتر و تطوير، و قلب المشاهد، و إعادة صياغة الشخصيات أو تغيير ردود الممثلين، خلال الحوار"². و هذا التعريف ينطبق على النص الموجه للقراءة، اكثر من النص الموجه للعرض.

و أما رأي الفريق الثاني، يرى بأن الترجمة للمسرح تبنى انطلاقا من العرض المسرحي، يقول ليلي دونيس Lily Denis " ان المترجم الجيد للمسرحية الاجنبية هو الذي يترجم المواقف و ليس الكلمات"³. و من مؤيدي هذا الاتجاه نجد أيضا Tefano Boselli الذي يعرف الترجمة المسرحية بانها " اعداد دراماتورجي، بينما كتابة العرض فهي من خاصية المخرج و الممثلين، لذلك يتوجب على المترجم ان يكون حاضرا خلال التدريبات ليغير في النص حسب متطلبات العرض"⁴، ولمصطفى كاتب رأي مماثل عن الترجمة و الاقتباس في الجزائر بأنهما " أقرب الى مفهوم الاعداد المسرحي و المعالجة الدرامية حسب المقاييس الحديثة منها الى المعنى المعروف للاقتباس و الترجمة"⁵. و ذلك خدمة للجمهور المستهدف. مما دفع رواد المسرح الجزائري يتصرفون في النصوص بكل حرية، يقول مصطفى كاتب: " و شرع المسرح في الاعتماد على النصوص المترجمة، و لم تكن ترجمة بالمعنى الدقيق بل كانت نوعا من الاقتباس أو الجزأة"⁶.

و نحن نعتبر بأن المصطلح الثاني هو الأكثر ملاءمة باعتبار الجزارة هي الانتقال من سياق النص الأصلي الى السياق المحلي⁷. نذكر على سبيل المثال مسرحيات موليير كمسرحية السي قدور المشاح لمحمد التوري، او سليمان الك لمحي الدين بشطارزي، التي تحمل عدة حوارات مترجمة ترجمة حرفية، الا ان معظم هذه الاعمال غالبا ما يطلق عليها مصطلح الاقتباس.

فهل بمجرد تغيير العنوان، و الاسماء، و اللباس وحذف بعض المشاهد التي لا تتوافق و الجمهور يجعل من العمل اقتباسا؟ فالأقتباس "هو اخذ الخطوط الرئيسية للحكاية او الفكرة و خلق مواقف جديدة مختلفة تماما"⁸، و الاقتباس أنواع، نذكر منه اقتباس فكرة، اقتباس صفة من صفات شخصية، اقتباس شخصية بأبعادها و ظروفها، اقتباس اسلوب كتابة... و غيرها⁹.

يتطلب تشخيص واقع الترجمة المسرحية بالجزائر، العودة إلى بدايات المسرح الجزائري، فالجزائر لم تعرف المسرح كغيرها من دول المغرب العربي إلاّ مع زيارات الفرق المصرية و التي نتج عنها تأسيس فرق مسرحية في العشرينيات من القرن الماضي، كفرقة "جمعية الآداب" و فرقة "المهذبة" وغيرها، "إلا أن عروض هؤلاء الرواد لم تلق النجاح المأمول لاعتمادها الفصحى"¹⁰ كما يرى مصطفى كاتب أن بداية المسرح الجزائري كانت عن طريق الإسكاتشات : "إن ظهور المسرح لم يرتبط بالترجمة، ولا بنخبة المثقفين، و لم يكن هواية فقط، إذ أنه ارتبط في بدايته بشركة الأسطوانات غراموفون، وكانت إسكاتشات غنائية هزلية، إجتماعية"¹¹.

ولكن سرعان ما إنتفت هؤلاء الشباب إلى الترجمة و الإقتباس، فظهرت في أفريل 1926 مسرحية "جحا" لعلالو و دحمون بلغة دارجة، قريبة من المتفرج، لاقت نجاحا كبيرا فعُدت بذلك بداية المسرح الجزائري. يؤكد الكثير من الباحثين على أن هذه المسرحية مقتبسة عن مسرحيتي مريض الوهم والطبيب رغم انه لمولير. " مسرحية من ثلاثة فصول واربعة

مشاهد، جحا مستوحاة عن مريض الوهم، والطبيب رغم أنفه لموليير و عن الحكاية الفرنسية "le vilain mire"، و قمر الزمان من ألف ليلة و ليلة، و شخصية جحا.¹²

و يعد أحمد رضا حوحو من رواد الاقتباس المسرحي في الجزائر، حيث اقتبس العديد من المسرحيات الفرنسية، مع تصرف كبير في النص، منها "سي عاشور والتمدن"، "البخيل سي شعبان"، "النائب المحترم"، وهي الأعمال التي ظلت تعرض لعدة سنوات، في قسنطينة وفي المدن القريبة منها مثل سكيكدة، وبسكرة، وشاطودان¹³، ويضيف الأستاذ منور "أن حوحو لم يكن يذكر . مثله مثل الكثير من المقتبسين العرب . مصادره التي أخذ منها. وقد احتاج مني اكتشافها بعض الجهد والوقت"¹⁴

و إذا ما اطلعنا على النصوص المسرحية التي قدمت، بعد الاستقلال 1962، ومع تأميم دار الأوبرا عام 1963 التي أصبحت فيما بعد المسرح الوطني الجزائري، جاءت في غالبيتها مترجمة أو مقتبسة، حيث ترجمت عدة مسرحيات لكتاب عالميين من أمثال: كالدرون، بريخت، موليير، شكسبير، روبيلاس، غوغول و غيرهم، و ترجم أبو العيد دودو مجموعة من المسرحيات العالمية، فترجم لبوشكين، وتسفايغ، وبريخت، ولوركا، وتولستوي. و ترجم المسرحي و الشاعر الجزائري عبد الله الهامل، مسرحية نهاية لعبة لصاموئيل بيكت و مسرحية جزيرة العبيد لماريفو. ويرى الباحث الدكتور صالح مباركية: "ان نسبة تسعين بالمائة من النصوص المسرحية المقدمة في الجزائر مترجمة أو مقتبسة"¹⁵

3. التأليف في المسرح الجزائري:

إلى جانب الاقتباس والترجمة، كان للتأليف مكانة في المسرح الجزائري، خصوصا مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبعد تكوين الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بقيادة مصطفى كاتب والتي قدمت عدت مسرحيات منها نحو النور، أبناء القصبه، الخالدون و غيرها، و للحديث عن ترجمة المسرح الجزائري لابد من الوقوف عند حقيقة النص المسرحي الجزائري فبعض النظر عن نصوص اباء المسرح من أمثال عبد القادر علولة، كاتب ياسين، و ولد عبد الرحمن كاكي. إضافة إلى نصوص رويشد، وامحمد

بن قطاف وسليمان بن عيسى، يتحدث الكثيرون عن أزمة النص المسرحي "ان المبدعين الجزائريين عانوا من انعدام النص المسرحي، هذا ما دفعهم الى عملية الاقتباس".¹⁶ فإذا كانت هناك أزمة حقيقية بخصوص النص المسرحي الجزائري اليوم، كيف يمكننا الحديث عن ترجمة النص المسرحي الجزائري، يقول الناقد المسرحي جمال سداوي: "منذ 2007 إلى غاية الآن و وزارة الثقافة توزع جائزة علي معاشي في إبداعات الشباب في مجال المسرح المكتوب، كم نصا نجح في هذه المسابقة ؟ ... أين هذه النصوص ؟ هل جسدت على الرّكح، سلمت لها الجائزة واخفت...تمنينا لو أنها طبعت هذه النصوص و قدّمت على رّكح".¹⁷

في المقابل نجد رجالات المسرح من مخرجين، و ممثلين، لا يؤمنون كثيرا بهذه النصوص إمّا لأنهم يعتبرونها تخلو من البعد الدرامي الذي هو أساس العمل المسرحي، و إمّا للقطعية الموجودة بين الكتاب والأدباء و ممارسي المسرح في بلدنا باستثناء بعض التجارب، و يعبر عن هذا الممثل و المخرج المسرحي علي جبارة حيث يرى بأن المشكلة تتمثل في القطعية بين الروائيين و الشعراء وهذا ما يدفعه إلى الاقتباس من الآخر.¹⁸

4. لغة المسرح الجزائري:

ألزمتنا تشخيص واقع ترجمة النص المسرحي الجزائري، الوقوف عند لغته ، التي تتعدد بتعدد الجزائر و ثقافتها، فإذا اعتبرنا المسرح مرآة المجتمع مثل ما هو شائع، و اذا قمنا بدراسة واقعية للمجتمع الجزائري من باب اللسانيات الاجتماعية، نجد أربعة لغات متداولة في الجزائر، منها العامية الجزائرية و التي يتحدث بها عامة الجزائريين، و هي التي كتب بها جل المسرح الجزائري، حيث تميز هذا الأخير في غالبيته بالدارجة الجزائرية الشعبية وذلك لطبيعة المسرح الجزائري، الثوري، و السياسي، و الاجتماعي، و هذا ما يفسر نجاح مسرحية "جا" لعلالو على غرار المسرحيات التي كانت تقدم من قبل بالفصحى.

و تقول الأستاذة نعيمة بن عايشة زياني أنها تعمل " على مبادئ الدفاع عن اللغة الجزائرية أو بما سميت باللهجة العربية الجزائرية، مطالبين الجهات المختصة بالسعي لتدوينها و حمايتها و تشجيع الكتابة بها"¹⁹ و تطيف حول ترجمتها لثلاثية علولة " لقد تم ترجمة الثلاثية من نسختها الأصلية باللغة العربية الدارجة الجزائرية، الموصوفة باللغة الشعبية، التي لم تستطع أي محاولة لغوية الانتصار عليها فنيا أو لسانيا"²⁰

حتى أن كبار الكتاب من أمثال كاتب ياسين الذي تخطى عن الفرنسية بعد أن حقق بها نجاحات عالمية، من أجل اللغة الشعبية حيث أدرك، أنه لا يمكن مخاطبة الجمهور إلا بلغته، وهو الذي رأى في المسرح انجع سلاح لحرية التعبير و توعية الشعوب. كما جاءت أعمال علولة بدارجة ملحنة، مستقاة من التراث المحلي، " غالبا ما تذكرنا بكلام الشعراء الشعبيين"²¹ و هو يعتبرها لغة المسرح، حيث سعى من خلالها مخاطبة الشعب البسيط، فتكلم بلغتهم و عالج قضاياهم محاولا بذلك التأسيس لمجتمع مثقف يسوده الوعي و العدالة.

إضافة الى الأمازيغية، والتي قدمت ولازالت تقدم بها المسرحيات في عدة مسارح، كمسرح بجاية وتيزي وزو والبويرة والمسرح الوطني محي الدين بشطارزي، يعد موحيا أب المسرح الجزائري الناطق بالامازيغية، كان له دورا كبيرا في إثراء المكتبة المسرحية الامازيغية من خلال الترجمة والاقتباس.

و العربية الفصحى التي كان يكتب بها في البدايات الاولى، خاصة أعضاء جمعية العلماء المسلمين و ذلك للحفاظ على اللغة العربية، التي حاول الاستعمار القضاء عليها بشتى الوسائل، فقدمت المسرحيات الدينية، و التاريخية بهدف توعية الشعب و تذكيره بهويته، كانت هذه المسرحيات تجلب النخبة القليلة من المثقفين آنذاك، و لم تستقطب الجماهير الكبيرة بسبب الجهل الذي كان سائدا ابان الاستعمار، و من اشهر من كتبوا بالفصحى نذكر محمد العيد ال خليفة بمسرحيته "بلال بن رباح" 1938 و احمد توفيق المدني بمسرحيته الشهيرة "حنبل" 1950 ، لكن البعض يرى ان الفصحى ليست لغة المسرح، "الوضع اللغوي في الجزائر معقد لأن اللغة العربية الكلاسيكية ليست مهمة في ممارسة

الفنون الأدائية.²² الا ان واقع المسرح الجزائري في السنوات الاخيرة يبرهن عن اهتمام المسرحيين الجزائريين باللغة العربية الفصحى، حيث قدمت بها اعمال مهمة، وذلك لتمكن جيل الاستقلال منها ورغبته في اثبات هويته من خلالها.

واللغة الفرنسية التي كتب بها، ولا زال يكتب بها عدد كبير من أدباء الجزائر. تقول سعاد محمد خضر " والمسرحية باللغة الفرنسية هي كذلك مسرحية تعالج مواضيع كفاحية، وإن اختلفت فيها أساليب العرض عن أختها المعروضة بالعربية، انها مسرحية تقف في مصاف المسرحيات العالمية من حيث مستواها.²³

فقضية اللغة في المسرح الجزائري اثارت ولا زالت تثير الكثير من الجدل، ينظر إليها البعض كمشكلة معقدة، و يريدون تحديدها و الفصل فيها، الا ان البعض الآخر يرى في اللغة وسيلة من اجل اصال افكار، و يرون أن الوقوف عندها امر لا يجدي نفعا للمسرح، " قد تكون لهذه القضية بعض الأسباب التاريخية والواقعية، لكن يفترض في بلد مستقل خطأ خطوات كبيرة على درب التكوين واستعادة لغته الوطنية أن يخرج من هذه القضية التي أصبحت بزنطية، أنا أرى أن ما يتطلبه المسرح ... هو أن تكون لغته لغة دراما وتعبير مسرحي، أما الباقي فديماغوجيا أو أيديولوجيا وليس بهذا تطور الفن المسرحي في بلادنا.²⁴ و يقول الاستاد محمد عناني بخصوص من يريدون الفصل في موضوع لغة المسرح بين الفصحى و العامية "لا أعترف باي حواجز تفصل بين هذه المستويات فصلا خارجيا، فالقارئ العربي ينتقل بينهما بصورة طبيعية وتلقائية"²⁵

5. ترجمة النص المسرحي الجزائري:

تدخل الترجمة المسرحية في الجزائر في إطار الترجمة الثقافية، التي تظل محدودة نوعا ما مقارنة بما يترجم في المجالات الأخرى، إن إحصاء الأعمال الجزائرية المسرحية المترجمة يعد أمرا عسيرا، و صعبا يكاد أن يكون مستحيلا، حيث يتطلب الكثير من الوقت و الجهود، و ذلك لعدم وجود ببليوغرافية وطنية تعنى بتوثيق الإنتاج الترجمي عامة و المسرحي

خاصة، نقول في هذا الباعثة بوخلف فايزة: "إنّ أول ما يصطدم به الباحث في حقل الترجمة بالجزائر هو ازمة المعطيات و الغياب الكلي للتوثيق الذي يعد أداة أساسية من أدوات البحث التي يعول عليها أي باحث".²⁶

ورغم إنشاء المؤسسات والمدارس والمعاهد المتخصصة في الترجمة منذ الاستقلال، على غرار المدرسة العليا للترجمة التي أسست عام 1963، قسم الترجمة بجامعة الجزائر عام 1975، ومعهد الترجمة بجامعة الجزائر عام 1958، وفتح عدة اقسام لتدريس الترجمة في الجامعات، مثل جامعة قسنطينة وهران، وسيدي بلعباس، وتلمسان، غير ان بعض هذه الاقسام اغلقت "بحجة عدم نجاعة المناهج المتبعة وضرورة تغيير الرؤية الخاصة بتكوين المترجمين في الجزائر".²⁷ و في عام 2006 فتح المعهد العالي العربي للترجمة ابوابه الا ان الترجمة المسرحية لم تكن يوما من الاولويات، اثر سياسة تتغنى بالثقافة و تنبذها في الوقت نفسه. كما يجدر الإشارة ان كل هذه المؤسسات والمعاهد انشأت لغاية واحدة ووحيدة الا وهي تجسيد مشروع التعريب الذي انتهجته الجزائر منذ 1962. ولعل هذا أحد اهم أسباب تأخر، وقلة ترجمة النص المسرحي الجزائري خاصة ان جله كتب بالعربية المحلية.

أضحت الترجمة المسرحية المدعمة من الدولة مناسباتية في إطار التظاهرات الثقافية، التي تعد على اصابع اليد الواحدة، أما ما قدم من ترجمات للمسرح العالمي أو الجزائري فهو ينطوي ضمن جهود فردية أو جماعية لمسرحيين من ممثلين ومخرجين أو كتاب ومبدعين شغفوا بالمسرح، وأدركوا أهميته فترجموا ما تيسر لهم من النصوص.

ولعل أشهر كاتب مسرحي جزائري كتب بالفرنسية، وترجمت مسرحياته إلى عدة لغات في العالم منها الإسبانية والإنجليزية هو كاتب ياسين، كما ترجمت بعض أعماله إلى العربية، حيث ترجمت له السورية ملكة أبيض العيسى مسرحيتي الجثة المطوقة والأجداد يزدادون ضراوة، إضافة الى رواية نجمة، التي صدرت عن وزارة الثقافة السورية، في سلسلة الادب الجزائري، عام 1962 وصدرت الطبعة الثانية عام 2011. نقول في مقدمتها الدكتورة ملكة ابيض "إنني شديدة الاعتزاز بترجمة هذه الآثار الثلاثة إلى اللغة العربية منذ

عام 1962، اسهاما مني في دعم الثورة الجزائرية عن طريق تعريف أبناء الوطن العربي بهذه الآثار الأدبية الجميلة، واثارة روح المقاومة فيهم والتضامن مع اشقاءهم في بلد المليون شهيد.²⁸ و" في عام 1976 ترجمت الى الروسية مسرحية مسحوق الذكاء او غبرة الفهامة²⁹ وترجم له المسرح الوطني الجزائري الرجل صاحب النعل المطاطي، اخراج مصطفى كاتب عام 1972 ، و ترجمت له مسرحية محمد خذ حقيبتك الى الامازيغية من طرف مجموعة من الطلبة و التي تحصلوا بها على المرتبة الثانية بمهرجان قرطاج بتونس عام 1973.

كما ترجم للكاتب والشاعر الجزائري نورالدين عبة، والذي كتب حوالي عشر مسرحيات بالفرنسية قدمت معظمها بفرنسا، ولم تترجم له سوى مسرحيتين بالجزائر، مسرحية "نهاية نازي" ترجمة نور الدين بوعكاز و التي نشرت في مجلة الثقافة الجزائرية سنة 2005، ومسرحية استراحة المهرجين ترجمة أحمد حمومي، واخراج احمد العقون، من انتاج المسرح الجهوي لسعيدة سنة 2018.

كما ترجمت عدة اعمال للمخرج والكاتب المسرحي الجزائري حمى ملياني، الى العربية الفصحى نذكر منها مسرحيتي غضب العاشقين، و أقحوانات دمشق ترجمة الأستاذة زبيدة القاضي، عميدة جامعة حلب بسوريا، و قام حمى ملياني بالترجمة الذاتية لبعض مسرحياته كمسرحية دنيا، و له ترجمات مشتركة الى الدارجة كمسرحية حلم الأب انتاج المسرح الوطني 2011، و ترجمة مشتركة الى اللهجة الشاوية مع مسرح ام البواقي، و غيرها.

و ترجم الأستاذ احسن ثليلاني لمجموعة من الكتاب الجزائريين من الفرنسية الى العربية خلال تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية عام 2007، يقول عن هذه التجربة: "ان تقديم هذه المختارات المسرحية و ترجمتها من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية يشكل مكسبا ثريا لثقافتنا الوطنية الجزائرية المتعددة في أشكالها و المتنوعة في ادواتها التعبيرية، اذ ما احوج

متقفينا بتنوع منابرهم اللغوية الى التعارف و التألف، و اطلاع الواحد منهم على ما يكتبه الاخر تمتينا لعرى التواصل.³⁰

وأشرفت هيئة المسرح العربي، سنة 2015 على ترجمة اعمال الكاتبة الجزائرية فاطمة قالير إلى العربية، والتي قامت بترجمتها مجموعة من الأستاذات الجزائريات المختصات في المسرح والترجمة.

أما من اللغة العربية الى الفرنسية فتعد أعمال علولة الأكثر ترجمة الى الفرنسية، والإيطالية، والاسبانية وغيرها. حيث قام الكاتب والمترجم مسعود بن يوسف بترجمة جل أعمال رفيق دربه عبد القادر علولة الى الفرنسية، وترجمت الناقدة العراقية لميس العماري مسرحية الأجواد الى الإنجليزية والتي أخرجها على خشبة كل من المسرحيين جون آردن و مارغريت داسي اللذان عبرا عن ضرورة الدفاع على أعمال علولة المسرحية، خصوصا بعد اغتياله عام 1994، فقدم المسرحية في شهر سبتمبر سنة 1995.

و قامت الأستاذة نعيمة بن عايشة زياني بترجمة ثلاثية الأقوال، و الأجواد، و اللثام لعبد القادر علولة، من العربية الدارجة إلى اللغة الإسبانية سنة 2018، تقول عن تجربتها: " استغرق الوقت ثلاثة سنوات لاستكمال ترجمة هذه الثلاثية، حين كان يستعصي الأمر وجود مفردات او تعابير مكافئة، كان من الضروري اللجوء الى كلمات التعابير اللغة الهدف من أجل إيصال الفكرة، فالترجمة هي قبل كل شيء ترجمة رسالة، لا تقتصر على الكلمات و النصوص، و ثلاثية علولة تحمل رسائل اجتماعية كبيرة تضل آنية.³¹ و ترجم جمال عبداللي مشهد جلول لفهايمي الى الأمازيغية سنة 2014.

كما ترجم مسعود بن يوسف مسرحيتين لولد عبد الرحمن كاكبي، الانسان الطيب في ستنشوان و مسرحية كل واحد و حكموا الى الفرنسية.

و أعاد أمحمد بن قطاف إعادة كتابة بعض مسرحياته إلى الفرنسية كمونو دراما "فاطمة" الذي يعد أول مونودرام نسوي في الجزائر. والذي حضي بالترجمة الى عدة لغات انطلاقا من النسخة الفرنسية.

سنعرض المسرحيات الجزائرية المترجمة التي استطعنا الإلمام بها من خلال الجدولان التاليان:

1_المسرحيات الجزائرية المترجمة من الفرنسية إلى العربية أو إلى لغات أخرى :

العنوان الأصلي	العنوان المترجم	المؤلف	المترجم	السنة
Le cadavre encerclé	الجثة المطوقة	كاتب ياسين	المسرح الوطني ج	1968
L'homme aux sandales de caoutchouc	الرجل صاحب النعل المطاطي	كاتب ياسين	المسرح الوطني ج	1972
La poudre d'intelligence	غبرة الفهامة	كاتب ياسين	محمد حبيب. انتاج مسرح سيدي بلعباس	
Le cadavre encerclé	الجثة المطوقة	كاتب ياسين	ملكة أبيض العيسى	1962
Les ancêtres redoublent en férocité	الأجداد يزدادون ضراوة	كاتب ياسين	ملكة أبيض العيسى	1962
La poudre d'intelligence	Intelligence powder	كاتب ياسين	Stephen y. vogel	

1969	أحمرار الفجر	آسيا حبار و وليد قرن	وليد قرن	Rouge l'aube
2009	كيشوت أو رجل الذي لا ذنب له	امحمد بن قطاف	محمد بوكراس	Quichott l'homme qui n'y était pour rien
2018	استراحة المهرجيين	نور الدين عبة	أحمد حمومي	La récréation des clowns
	نهاية نازي	نور الدين عبة	نور الدين بوكاز	Le dernier jour d'un nazi
2009	غضب العاشقين	حمى ملياني	زبيدة القاضي. انتاج مسرح قسنطينة	La rage des amants
	أقحوانات دمشق	حمى ملياني	زبيدة القاضي	Nigelles à Damas
	لونجة	حمى ملياني	كمال فراد/ صبرينة بوكريو. انتاج مسرح قسنطينة	Loundja
	حلم الأب	حمى ملياني	كمال فراد والمؤلف	Le lait du père
	بين النار و الرماد	حمى ملياني	المؤلف	Entre feu et cendre
	دنيا	حمى ملياني	المؤلف	Dounia
	Echahel	حمى ملياني	المؤلف و مسرح ام	L'amour à

	البواقي ترجمة جماعية		gher tamtanet	mort
	حسين هارون. انتاج مسرح تيزي وزو	حمى ملياني	Amgged di Tuber	Lamento pour Paris
2007	أحسن تلياني	علاق بالي	سائق سيارة أجرة	Le taxieur
2007	أحسن تلياني	نجمة حاج و غودي درمول	كيروسين	Kérosène
2007	أحسن تلياني	يوسف طاهري	قلاند الياسمين أو موشح نورو	Les colliers de jasmin
2007	أحسن تلياني	عمر أو معزیز	جولة أخرى	Encore un tour
2007	أحسن تلياني	عاشور أو عمارة	المرحومة	La défunte
2007	أحسن تلياني	صوفي عمروش	جبل الأموات	La montagne des morts
2007	أحسن تلياني	عيسى خلادي	جنة الآمال الزائفة	Le paradis des fausses espérances
2007	أحسن تلياني	نور الدين مغسلي	ألجرينو	
2007	أحسن تلياني	مجيد بن شيخ	أمسية في باريس	Un soir à paris

2007	أحسن تليلاني	حمى ملياني	فتيات جيلفلين	Les filles de jelfen
2015	جميلة مصطفى زقاي منال رفيق	فطمة قالير	الأميرات	Princesses
2015	طامر انوال	فطمة قالير	الحفلة الدكورية	La fête virile
2015	جميلة مصفى زقاي	فطمة قالير	الضرتان	Les co-épouses
2015	حفيظة بلقاسمي	فطمة قالير	و تبو أشجار الخروب من بعيد	Au loin les caroubiers
2015	جازية فرقاني	فطمة قالير	ريم الغزالة	Rimm la gazelle

2_المسرحيات الجزائرية من العربية إلى لغات أخرى:

السنة	المترجم	المؤلف	العنوان المترجم	العنوان الأصلي
	أحمد منور	أحمد رضا حوحو	L'honorable Conseiller	النائب المحترم او السي زعرور
1995	أحمد بن قطاف	أحمد بن قطاف	Arrêt fixe	موقف إجباري
1994	أحمد بن قطاف	أحمد بن قطاف	La répétition ou le rend point	التمرين
1998	أحمد بن قطاف	أحمد بن قطاف	Fatma	فاطمة
2013	Mario Jacques	أحمد بن قطاف	Fatma	فاطمة
2009	Mario di	أحمد بن قطاف	Fatma	فاطمة

	Constanzo إلى للإيطالية			
	سليمان بن عيسى	سليمان بن عيسى	Au-delà du voile	راك خويا و أنا شكون
1995	مسعود بن يوسف	عبد القادر علولة	Les généreux	الأجواد
1995	مسعود بن يوسف	عبد القادر علولة	Les dires	لقوال
1995	مسعود بن يوسف	عبد القادر علولة	Le voile	اللتام
2002	مسعود بن يوسف	عبد القادر علولة	Le pain	الخبزة
2002	مسعود بن يوسف	عبد القادر علولة	Les sangsues	العلق
2002	مسعود بن يوسف	عبد القادر علولة	La folie de salim	حمق سليم
2002	مسعود بن يوسف	عبد القادر علولة	Les thermes du bon dieu	حمام ربي
1996	مسعود بن يوسف	ولد عبد الرحمن كاكى	A chacun son jugement	كل واحد و حكمو
³² MAV	مسعود بن يوسف	ولد عبد الرحمن كاكى	Les porteurs d'eau et les marabouts	القرباب و الصالحين
1994	لميس العماري	عبد القادر علولة	The good people	الأجواد
		عبد القادر علولة	Djelloul il riflessivo	جلول لفهامي
2018	نعيمة بن عايشة	عبد القادر علولة	Los	الاجواد

	زياني		Generosos	
2018	نعيمة بن عايشة زياني	عبد القادر علولة	Las Habladuras	الاقوال
2018	نعيمة بن عايشة زياني	عبد القادر علولة	El Embozado	اللاثام

الخاتمة:

عرف المسرح في الجزائر الترجمة من المسرح العالمي منذ البدايات الأولى و قد طغى على هذه الترجمات أسلوب التصرف، فالمخرج غالبا ما يكون هو المترجم غرضه من الترجمة عرض النص امام الجمهور الجزائري، فيترجم مراعيًا لغة، و ثقافة و عادات، و مشاكل هذا الأخير ليتمكن من التأثير فيه و إيصال رسالته. أما فيما يخص ترجمة النص المسرحي الجزائري فتضل زهيدة تقوم على مجهودات فردية إن لم تكن مناسباتية، و يرجع ذلك ربما الى لغة المسرح الجزائري الذي ميزته العامية و التي تشكل حاجزا أمام المترجم او المسرحي الأجنبي في فهم النص، حيث نجد من ترجموا بعض هذه الأعمال هم جزائريون يعيشون بالمهجر أخذوا على عاتقهم و أصروا على اطلاع العالم على المسرح الجزائري، أما فيما يخص ترجمة الناقدة العراقية لميس العماري فكانت تدرس بجامعة وهران وكانت بمعرفة شخصية بعبد القادر علولة. أما في الجزائر فلم نهتم يوما بالترجمة المسرحية خاصة منها الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى، فكل المؤسسات التي أنشأت في الجزائر كان الغرض منها تجسيد سياسة التعريب، خاصة بعد الاستقلال وذلك لإعادة إحياء اللغة العربية، و نلاحظ أن المسرحيات التي كتبت بالفرنسية كان لها حظ اوفر لتترجم الى لغات عدة، خاصة منها اعمال كاتب ياسين و يعود ذلك الى شهرة الكاتب العالمي أما نصوص

مسرحياته التي كتبت بالدارجة فلم تترجم بعد و هذا ما يؤكد قولنا سابقا بخصوص اللغة. يجب على المترجم والمسرحي أن يعملوا جنبا إلى جنب من أجل الارتقاء بالمسرح في بلدنا، و فتح المجال أمام المختصين بالتشجيع و المتابعة.

الإحالات والهوامش:

- 1_دوجلاس روبنسن، الترجمة والامبراطورية، نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية، ترجمة ثائر الديب، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ع 116، ص 12_13.
- 2_ باتريس بافي، معجم المسرح، ترجمة ميشال ف، خطار، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2015، ص 573
- 3_ Fabio Regatin, Theatre et traduction : un aperçu du débat théorique, L'annuaire theatral, (36), 2004, P. 162.
- 4_ Ibid, P 162.
- 5 _ مصطفى كاتب من المسرح الجزائري الى المسرح الوطني الجزائري، إعداد وترجمة مخلوف بو كروح، الشريف الأدرع، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013، ص.75
- 6_ المرجع نفسه، ص 74.
- 7 _ د.الياس ماري، د. قصاب حسن حنان، المعجم المسرحي . مفاهيم و مصطلحات المسرح و فنون العرض، عربي _ إنكليزي _ فرنسي، مكتبة لبنان، ناشرون، 1997، ص 46.
- 8_ المرجع نفسه، ص 46.
- 9_ أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة الاقتباس و الاعداد و التأليف، ط2 ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1993، ص 75
- 10_ الشريف الأدرع، وجوه وأقنعة، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 107
- 11_ مصطفى كاتب من المسرح الجزائري الى المسرح الوطني الجزائري، مرجع سابق، ص 73.
- 12_ Ahmed Cheniki, le théâtre en Algérie, histoire et enjeux, Edisube, Aix en Provence, France, 2002, P21.

- 13_ احمد منور، الاقتباس وطرقه في تجربة رضا حوجو المسرحية، جامعة الجزائر، [http://cultures-](http://cultures-algerie.wifeo.com/menourar-theatre.php)
[algerie.wifeo.com/menourar-theatre.php](http://cultures-algerie.wifeo.com/menourar-theatre.php) اطلع عليه يوم 20/02/2020
- 14_ المرجع نفسه.
- 15_ ينظر كتيب، الذكرى الخمسون لتأسيس المسرح الوطني الجزائري، وزارة الثقافة، 2013، ص 16
- 16_ العيد حنكة، المسرح الجزائري بين الابداع و الابتاع، مجلة علوم اللغة العربية و ادابها، جامعة الوادي، العدد 5، 2013، ص 241
- 17_ المسرح: تشجيع ترجمة الرواية الجزائرية على خشبة المسرح لاستقطاب الجمهور.
www.youtube.com أطلع عليه يوم 26/01/2020
- 18_ المرجع نفسه
- 19_ Naima Benaïcha Ziani, Abdelkader Alloula y su trilogia : un teatro, una lengua, un estilo y una ideologia, Tesis doctorales, dirigida por : pra. Eva Lapierda Gatierer. Operate, ente itel elobogear, Alicante, 2018, P14
- 20_ Op.Cit, P. 14
- 21_ Ahmed Cheniki, Op.Cit, P.83
- 22_ DR.Brahim Ouradi, Algerie : langue et pratique théâtrale, synergies, Algérie, N°11-2010-P 119
- 23_ العيد حنكة، مرجع سابق، ص 232
- 24_ ابن تريعة، الأستاذ الشريف الأدرع في حوار ل "المساء" المسرح يحتاج للكثير من العلم والفهم والحب،
نشر في <https://www.djazairress.com/elmassa/77282> 2013
- المساء يوم 25 - 10 -
- 25_ محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، ط2، القاهرة، 2003 ص 50.
- 26_ بوخلف فايزة، الترجمة في الجزائر، الواقع و التحديات، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذة فرقاني جازية، جامعة وهران 1 معهد الترجمة، 2015/2016 ص.37
- 27_ المرجع نفسه، ص 43.
- 28_ كاتب ياسين، الجثة المطوقة، الأجداد يزدادون ضراوة، ترجمة د. ملكة أبيض، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، ط2، دمشق، 2011، ص 18.

- 29_ عبد العزيز بوباكير، حول تراجم الادب الجزائري الى الروسية، مجلة معالم، ع3، ص.54
- 30_ عدد من المؤلفين، مختارات من المسرح الجزائري الجديد، ترجمة د.أحسن تليلاني، منشورات المعهد العربي العالي للترجمة، 2015، ص 6.
- 31_ مقابلة مع الاستادة نعيمة بن عايشة زياني، جامعة أليكانتي، 22/01/2020، تم إرسال الأجوبة عبر البريد الإلكتروني gmail.com
- 32_ هذه الترجمة يمكن طلبها الكترونيا من المركز الدولي للترجمة المسرحية (MAV) Maison Antoine Verdez